هل تبركت فاطمة رضي الله عنه بتراب قبر النبي صلى الله عليه وسلم؟

يستدلُّ المبتدعة بجواز التبرك بقبر النبي صلى الله عليه وسلم، بما رُوي عن فاطمة – رضي الله عنها – أنها كانت تبرَّكت بقبر أبيها صلى الله عليه وسلم[1]، فقد رُوي أنها أخذت قبضة من ترابِ القبر وجعلته على عينها ووجهها، وقالت:

مَاذا عَلَى مَنْ شَمَّ تُربةَ أحمد أنْ لا يَشُمَّ مَدَى الزمانَ غَوَاليا

صبَّتْ عَليَّ مصائب لو أنَّها صبت على الأيامِ عدن لياليا

الرد:

أولًا: عدم صحة الرواية؛ قال الإمام الذهبي – رحمه الله –: «ومما يُنسبُ إلى فاطمة ولا يصح ... »وذكر البيتين[2]، وأوردها الإمام ابن قدامة في «المغني» بصيغة التمريض، ولم يعزها إلى أحد، فقال: «ورُوي عن علي رضي الله عنه أن فاطمةَ – رضي الله عنها – أخذت قبضةً من ترابِ قبرِ النبيِّ صلى الله عليه وسلم فوضعَتْها على عينِها ثم قالت ...» وذكر البيتين[3].

ثانيًا: الرواية لا يصح الاحتجاج بها، وعلى من يستدل بها إثباتها بسند صحيح متصل إلى فاطمة – رضي الله عنها –.

---

(1) شواهد الحق، النبهاني، ص(116)، التبرك، الأحمدي، (151، 166)، الوهابية في الميزان، جعفر السبحاني، ص(149).

(2) سير أعلام النبلاء، الذهبي، ص(134/2).

(3) المغني، ابن قدامة، ص(490/3).